

سِينَةُ الزَّمَانِ إِلَى

يَوْمِيَّاتِ دَوْلِيَّةِ

- ١ - العامل الاقتصادي في البحرين
- ٢ - من الباب المتروح الى قانونه الجيار
- ٣ - جامعة الامم وسلطان القانونه
- ٤ - اقبال و فهم ونظر الانتعاش بالنسج
- ٥ - تلج بريطانيا والسوم
- ٦ - هروب الجرا
- ٧ - الطرايه الحربى بحرى الحضارة
- ٨ - جامعة الامم ونجود السوم

يوهيات دولية

١ - العامل الاقتصادي في الحربين

بين الحرب الاهلية في اسبانيا والقتال الناشب في شرق آسيا بين اليابان والصين وجوه من السب على بعد الناز واختلاف اللون وتباين الحضارة . ذلك ان العامل الاقتصادي اعظم شأنًا في توجيه الحربين من اي عامل آخر . فارتقاء الصناعة في هذا العصر واعتماد الأمم على منتجاتها جعل للمواد الخام أكبر شأن في حياة الأمم وفي توجيه مقدراتها . فاليابان المشتبكة مع الصين في قتال عنيف مدفوعة الى ذلك فسرأ بهذه الحاجة الملحة التي لا تقل لها بالتامتها . لان اليابان وقد أصبحت في مقدمة الأمم الصناعية في هذا العصر لا تستفي ، في سبيل اطراد نموها القومي ورفح مستوى معيشة أهلها أو الاحتفاظ بمسواهم الحالي ، عن امرين اثنين اولهما موارد المواد الخام وثانيهما اسواق لبيع منتجات مصانها

أما وبلادها مزدحمة بالسكان وليس لها من مصادر المواد المطلوبة الا اليسير فلا يذ لها من ان تطلبها حيث تجدها . ولكنها والعالم الحديث موسوم بة النضال الدائم تفضل ان تكون هذه الموارد حيث لا تقطع الحرب صلتها بها . وفي برآسيا الشرقية ولاسيا ولايات الصين الشمالية الى الجنوب من منشوكو ، خير حل لهذه المعضلة ، في رأيا

فاليابان الصناعية تحتاج الى الحديد والنجم والبرول والقطن والصوف وغيرها وامامها في منولا الداخلية في شاهاار وسويان مصادر غنية بالحديد وفي شانسي وشنسي وهوي مصادر غنية بالفحم والبرول وفي سهول الصين الشمالية متسع لزراعة القطن وفي منولا الخارجية مراص تصلح لتربية القطن في سبيل صونه

ثم ان في الشمال وما يليه من الصين التوسطة ، اسواقاً واسعة النطاق لبيع منتجاتها وجميع هذه لا يفصلها عن اليابان الا بحر لا يسع دولة من الدول ان تازعها السيطرة عليه . فاليابان مدفوعة بدافع الحاجة الاقتصادية الفاسرة الى التوسع الاقتصادي على البر الآسيوي اما بالتعاون مع الصين وهو ما تفضل واما باكرأه الصين عليه وهو ما لجأت اليه أما قبل العامل الاقتصادي في الحرب الاهلية الاسبانية فيختلف عن فله في النزاع الصيني

الياباني . ذلك ان الحرب الاهلية الاسبانية نشأت عن بواعث اجتماعية وسياسية خاصة بالبلاد نفسها ولكنها ما كادت تقوم فيها حتى ثبت ان العامل الاقتصادي سيكون ذا شأن كبير في توجيهها ذلك ان اسبابا غنية بالمعادن المختلفة من المعادن التي يستهلك بها كل سنة مقادير كبيرة كالفضة والحديد والكبريت والرصاص والنحاس الى المعادن التي لا يستهلك منها الا مقادير يسيرة ولكنها مع ذلك بما لا يستثنى عنه في الصناعة الحديثة ولا سيما في صناعة الاسلحة كالزنك والتنتن والقصدير والزرنيق والمنغنيس والموليبيديوم وغيرها

ولما كان بين الدول الاوربية الكبيرة دول صناعية تحتاج الى هذه المواد الخام لتقوم بها اود صناعتها وفي مقدمة هذه الدول ايطاليا والمانيا كان لا بد من ان يصل أثر العامل الاقتصادي في توجيه الحرب الاسبانية بأثر العامل السياسي والايدولوجي

ثم ان الصناعة في اسبانيا لم تبلغ درجة عالية من الرقي والاتقان . ولكن امتلاك المصادر التي تطوي على هذه المعادن الثمينة أصبح عاملاً حاسماً في سير الاعمال الحربية . ومراجعة أهم الحملات التي تمت في اسبانيا تفسر عن ان الاهداف العسكرية كانت في كثير من الاحيان مناطق غنية بالمناجم . ففي قلب اسبانيا الى الجنوب الغربي والى الشمال من قرطبة مناجم اسبانيا المشهورة بما يستخرج منها من الزئبق . وهذه المناجم ملك للحكومة الاسبانية من عهد بيد . ولذلك كان هم الجزائر فرانكو ان يتولي عليها وهم الحكومة ان تبذل جهودها في الدفاع عنها وهي لا تزال تابعة لحكومة بلنسية . والحلة الاخيرة التي شهدتها الجزائر فرانكو على ساحل اسبانيا الشمالي الغربي إنما كان الغرض الاول منها الاستيلاء على المنطقة التي تمكث فيها مناجم حديد من أجل طبقة بين مناجم الحديد في الدنيا . وقد كانت مصالح الانكليز تصمد على ما تسودده منها أعظم الاعتماد . وهذا على سبيل التمثيل فقط

ولماذا هذا التهاك على تلك المصادر لا ريب في ان الجزائر فرانكو لا يستطيع ان يستغلها الآن ولسكن امتلاكها يمكنه من ان يعزز مقامه المالي من ناحية ويسهل له سبيل الحصول على الاسلحة الحديثة التي يحتاج اليها في مواصلة القتال من ناحية أخرى

والعبارة التي يخرج بها الباحث من دراسة العامل الاقتصادي في الحربين وما جرتاه من مشكلات معقدة تقض مضاجع الساسة وتطلق نفوس الامم ، هي ان التعاون الاقتصادي العالمي على أساس من الانصاف — ان كان في النزاع الانساني سواة أكان تصادياً أم عسكرياً انصاف ما — وحسن النية لا بد منه لإزالة عوامل الخلاف وبت روح الطائفة في نفوس الامم

٢ - من الباب المشرح الى قانسره الجهاد

في الانباء التي نقلها اليها البرق من واشنطن أن طائفة من الجميات الاميركية الساعية في سبيل السلام تبدل ما في وسعها لمت الحكومة الاميركية على تطبيق قانون الجهاد. وإن الرئيس روزفلت صرح في أثناء اجتماعه بالصالحين ان الحكومة ترغب حالة الشرق الاقصى بشاية وتفتح حولها يوماً يوماً. وقد جاء من لندن أن سفر المستر بنجهام السفير الاميركي في لندن فجأة بعد ما اعد استه لاجازة يقضها في اسكتلندا، يهزى الى رغبة الرئيس روزفلت ووزير خارجيته المستر هل في الباحة منه في احوال الشرق الاقصى وموقف انكلترا منها. وورد من طوكيو ان الحكومة اليابانية متببة أشد الشاية بسفر المستر بنجهام وما قد يفرغه من أمر الاتحاق بين واشنطن ولندن على اتباع خطة مشتركة في حوادث الشرق الاقصى

وهذه الانباء جميعها تدل على أن الشاية باستشفاف موقف الولايات المتحدة الاميركية في حوادث الشرق الاقصى عظيمة جداً في السواصم الكبيرة التي لها مصالح كبيرة الشأن ملققة في ميزان التال الدائر هناك. فما موقف واشنطن المحتل وما هي القواعد التي تقيم الحكومة الاميركية عليها سياستها في شرق آسيا ؟

ان قواعد السياسة الاميركية في الشرق الاقصى مطوية في أربع وثائق تاريخية هي أولاً سياسة الباب المفتوح التي اقترحها وزير خارجيتها جون هاي في خريف سنة ١٨٩٩ على أثر ما شاهده من خطر التنازع على الامتيازات الاقتصادية التي تمنحها حكومة الصين لدول مختلفة. وقاعدة هذه السياسة واضحة من معنى الكلمتين اللتين اخذتا شعاراً لها — الباب المفتوح — أي تناوي الدول في ما يتاح لها من الفرص الاقتصادية والمالية في تلك البلاد فلا يميز إحداها على الاخرى

وقد ظلت هذه السياسة مسؤلاً بها حتى سنة ١٩٢٢ مع أن اليابان حاولت في أثناء الحرب الكبرى اذ كانت الدول الاوربية واميركا مشغولة بالقتال أن تستأثر بمكانة ممتازة في تلك البقاع. ولكن لما اجتمع مؤتمر واشنطن البحري سنة ١٩٢٢ بدعوة من الرئيس هاردينغ عقدت فيه علاوة على المعاهدة البحرية الخاصة بنسبة البوارج في الاساطيل معاهدة الدول التسع فوقتها اليابان وانكلترا واميركا وفرنسا وهولندا وبلجيكا واطاليا والبرتغال والصين وقطعت الدول الموقفة عهداً باحترام استقلال الصين ووحدها والامتناع عن السعي للفوز بامتياز خاص في نطاقها وقطعت الولايات المتحدة في هذه المعاهدة عهداً بالأجتاهم اليابان وذلك لقاء عهد اليابان

باحترام استقلال الصين ووحدةها وقبول انكسار اليابان الفناء مخالفتها المشهورة
في أن سياسة الباب المفتوح أودعت طبي معاهدة دولية رسمية من بعد أن ظلت محرومة
قرن تصريحا ببداهة معين وافقت عليه الدول

معاهدة الدول التسع هي القاعدة الثانية التي تقوم عليها سياسة الولايات المتحدة في الشرق
الاقصى وقد كفت هذه المعاهدة مدى عشر سنوات تقريباً للحفاظ على السلام في تلك الربوع
ولكن في سنة ١٩٣١ هاجمت اليابان الصين وانتزعت منها منشوريا وألشأت دولة منشوكر
فلاذت الصين بجامعة الأمم واستجبت بموقفي معاهدة الدول التسع وبذلت الولايات المتحدة
الاميركية سبأ عظيماً عن طريق وزير خارجيتها المستر ستون للاعتراض على هذا العدوان
المخالف لمعاهدة دولية. فلما عينت جامعة الأمم لجنة لتون لاجراء تحقيق في حوادث منشوريا
ووضع تقرير بما أسفر عنه التحقيق جاءت النتائج غير ما ترضى عنه اليابان فخرجت من الجامعة.
لكن الوزير ستون لم ين خلال ذلك عن السعي فأذاع نعمة احتجاجات بينها فيها انتهاك اليابان
لمعاهدة الدول التسع وميثاق تحريم الحرب. وأخيراً أصدر في ٧ يناير سنة ١٩٣٢ خطة « عدم
الاعتراف » فأخذت بها جامعة الأمم وقاعدتها عدم الاعتراف بأي تغيير سياسي جزائي يتم
بالاعتداء وما تزال دولة منشوكر غير معترف بها الى الآن

نقطة « عدم الاعتراف » هي القاعدة الثالثة التي تقوم عليها خطة أميركا في الشرق الاقصى
تم في عهد الرئيس روزفلت وضع قانون الحياد وضماً سريراً ليصل به في النزاع الحبشي الابطالي
فلما ظهر قصوره في الحرب الاهلية الاسبانية عدل تعديلاً كبيراً وغرضه ان يحول تطبيقه
دون انجرار أميركا وعلمائها الى خوض غمار حرب فاشية وذلك بتحريم تصدير الاسلحة وطلائفة
مينة من مواد الحرب الى الفريقين المتنازعين تحريماً مطلقاً وتحريم تصدير الباقي مما يتنازع في
السوق الاميركية الا بعدما يدفع عنه فوراً وينقل على سفن غير اميركية

فالسؤال الآن هي هذه : ان اليابان في عرف الاميركيين قد انتهكت سياسة الباب المفتوح
فلا مع تصريحا باحترامها وانتهكت معاهدة الدول التسع فالنتال الدائر بينها وبين الصين حرب
رسمية لا يتقصها الا بمجرد اعلانها — فهل يطبق الرئيس قانون الحياد اولا بطبقه ؟ من الواضح
ان تطبيق قانون الحياد له ما يترتب عليه من التاحيتين المادية والادبية. أما من التاحية المادية
فيايلى به اصحاب الاموال المثيرة في انصين واصحاب التاجر التي تنجر مع الصين واليابان
من الحائر. واما من التاحية الادبية فلان تطبيقه يمنع عن الصين سلاحاً وعتاداً حربيّاً هي في
أشد الحاجة اليه حالة ان اليابان مستتية عنه بما تملكه من مصانع السلاح والذخيرة فكان هذا
المنع موافقة ضمنية على الاعتداء. أما المطالبون بتطبيقه فيقولون ان الحارة المادية كان

محمولاً حسابها عند وضع القانون وإن تحمل هذه الخسارة أهون من الانسحاق بسببها إلى الاشتراك في الحرب وإن الحصر البحري الياباني يمنع على كل حال كل ما يصدّر إلى الصين - ومن هنا وقوف الحكومة الأميركية موقف المراقب اليقظ ان لم نقل موقف المتردد الحائر (١) القاهرة ٨ سبتمبر

٣ - جامعة الأمم وسلطان القانون

نفذت جامعة الأمم دورتها الثامنة عشرة في جو دولي ملبد بالتيوم . ولكنك كيف قلبت النظر في هذه المشكلات الخطيرة التي تواجهها الأمم اليوم ترى ان انبعاث حرمة القانون أهمها شأنًا وأبداً خطراً . ولا ريب في ان جامعة الأمم التي أسست لتعزيز سلطان القانون - على قول الرئيس - لا يسعها ان تتجاهل هذا الانحياز لانه يصيبها في الصميم خذ مثلاً على ذلك الحالة في الشرق الأقصى . ليس في التاريخ الحديث « حالة » عقد لوائحها من الموائيق والمعاهدات ما عند لوائح الحالة في الصين . نيامة الباب المفتوح ومعاهدة الدول التسع وبنفاق تحريم الحرب كل أولئك عهود دولية قطعت ودونت في وثائق رسمية وهدتها الاحتفاظ باستقلال الصين ووحدتها والحيلولة دون تمييز دولة على أخرى فيها . والنتيجة ان اليابان بجاهلتها جيماً فانتطعت منشوريا وجيهول سنة ١٩٣١ و١٩٣٣ وهما هي الآن في غمار حرب فرضها الاول امتزاع شمال الصين ولا يعلم احد الى أين ينضمي .

ومع ذلك كله لم تكن حرب حتى يعرف لقتال قواعد بحري يقتضاها وذلك لان الصين لم « تقم مقاصد اليابان فيجب ان تنهبها » أو « ان تؤدّب حتى يجتوب على ركبها » او خذ الاعتداء على سفير انكلترا في الصين . ليس ثمة من يقول بأن اليابان قصدت الى الاعتداء عليه ولكن الأقوال اليابانية الاولى في هذا الصدد كان مؤداها ان انطبارين اليابانيين ظنوا ان المارشال شان كاي شك في السيادة وان العلم البريطاني كان صغيراً لم يرد وان القيادة اليابانية لم تتبأ بانتقال السفير البريطاني على تلك الطريق

نتمى الاستتار بالعرف والقانون ا

لان حادثة الاعتداء وقتت يبدأ عن منطقة الاعمال الحرة وعلى طريق صيني لاقوات عسكرية عليه ولا في جواره ولمثل دولة محايدة وهذا في حالة الاتزان من الوجهة القانونية حالة سلم

(١) بعد انقضاء شهر على كتابة هذا التفضل إلى الرئيس روزفلت خطبة المشهورة منبداً بانهاك القواين السوية والمعاهدات ووجوب مكالمة « ويا بالاستتار بالقانون » فهد ذلك لعقد مؤتمر بروكسل في ٣٠ أكتوبر الخالي

لان حرباً لم تشور . حتى ولو شبرت الحرب لكان لغير المجارين من الناس حقوق يترف بها القانون وترطها الدول للتجارة وفي مقدمتها صيانة الأرواح وحماية الإبلانك في حدود معينة او اتقل من الشرق الاقصى الى البحر المتوسط وقف قليلاً عند حوادث الاعتداء على السفن التجارية والحربية . فهي انتهاك لحقوق الملاحة والقانون الدولي والمعاهدات القائمة . فبعد سمي دام ستة عشر عاماً قبلت الدول البحرية المادة ٢٢ من معاهدة لندن البحرية وغرضها . مستنداً ما فاتت الدول أثناء الحرب الكبرى من أحوال التواصت وهو انه لا يجوز لغواصة ما في أثناء الحرب ان تترق سفينة تجارية او تسطها عن السير الا بعد ائذارها وتأمين سلامة ركابها وملاحها ومستنداتها . واذا كان ذلك متفقاً على مراطبه في الحرب فأحرى به ان يراعى أبان السلام ولا سيما مع سفن دول محايدة تقوم بأعمال التجارة المشروعة

هذا الاستمرار باتقواين الدولية والآداب الدولية ، ظاهرة خطيرة يتصف بها هذا النصر كما انصفت بها بعض عصور الأخطاط الماضية، وهي تبع طائفة من المشكلات التي تعانها الامم ومن البعث ان تتألق بعض هذه المشكلات على حدة اذا لم يصد مد هذا التيار . فكأن الدولة الواحدة لانوام له الأسيية التعاون واحترامه احتراماً ناشئاً عن الانتاع بانة لازم لمصلحة الترد والجماعة اكثر من نشوته عن خوف النقاب

كان الظن ان جامعة الامم أثبتت لتكون اداة لذلك . فاذا نظرت في دستورها وجدتها من الناحية النظرية وافية بالمرام . ولكن تألفت عليها عوامل متباينة نزعتم عنها صفتها العالمية فأبت اميركا الانضمام فيها وخرجت منها اليابان والمانيا وجاتها ايطاليا فأصبحت وكأنها حزب من الدول ازام حزب آخر . حالة ان هبتها ان تكون فوق الاحزاب . ونزعتم عنها صفة الاضاف ومسيجة النظر الواضي في الأمور فقال ذلك دون تطبيقها للمادة التاسعة عشر من دستورها مثلاً وهي القاضية بالتصير السلمي فنشأت هوة بين المعاهدات كما وضعت الحرب الكبرى من ناحية واحواك الدول التي فرضت عليها من ناحية اخرى فاندلجت هذه الدول وقبرها مستهينة بالقانون في سبيل ما آراه حقاً لها او حاجة ملحة لا غنى لها عنها

وهذا سر اخفاق الجامعة في بعض ما تصدت له فضفت بأخفاها هية القانون الدولي لانها كانت رمزاً له وعنواناً عليه . ولكن بدلاً من ان يؤخذ هذا عذراً لاهمالها يجب ان يكون باعثاً على تجديدها واصلاحها وتميز مكاتنها الادبية لانه اذا اتهارت حرمة القانون الدولي ارتد العالم ان القوضى . وجامعة الامم على ما يلوح هي الاداة الدولية الوحيدة الآن التي قد تصلح لنع ذلك

٤ - اقبال وهمى او خطر الانتعاش بالنسلح

يتحدث المائدون من اوربا بلهجة المحب المتحمس عن دلائل الاقبال الاقتصادي والنشاط الصناعي في مختلف البلدان حيث قد الهال المتطلون عن العمل قلة بادية ووسمت المصانع لكي تسكن من تلية الطنبات الهالة عليها علاوة على اشتغالها ليل نهار وانه لولا انقلق السياسي المستحوذ على القفوس لكانت اوربا على خير ما تسمى

ولكننا نقرأ ونحن نصفي لهذه الاحاديث ان الحكومة البريطانية رأت تأليف لجنة لكي تراني التوسع الصناعي بحيث لا يكون توسعاً تاذاً غير اقتصادي اي حتى لا يكون عبئاً اقتصادياً على اصحابه وعلى البلاد عندما تم الحكومة البريطانية برنامج الدفع الذي خصصت له ١٥٠٠ مليون جنيه

ها الحكم . ان مظاهر الاقبال التي يتحدث بها المائدون من اوربا ترند الى عشرات الملايين من الجنيهات التي تنفق على التسلح كل شهر . وانت لا تستطيع ان تصنع مدفاً رشاشاً ولا طائرة ولا قنبلة يد بمجرد الرغبة فيها او التوق اليها او وضع قرار بوجودها . بل عليك ان تفتي مصناً وتساخر عمالاً وتشتري حديداً ونحاساً وخملاً . ولا تلبث حتى تشرع في مكافأة العمال بالاجور والعمال ينهبون باجورهم الى الجزائر فيتاعون لحماً والى البقال يتاعون شاياً وسكراً والى التبان يتاعون لبناً وزبدة والى المخزن العام فيشترون ملابس واحذية لهم ولزوجاتهم واولادهم

فاذا شرعت في صنع السلاح لامة كبيرة وارصدت له من المال مئات الملايين من الجنيهات فلا تلبث ان ترى المصانع وقد اخذت في الاتساع والسخان متصاعداً من مداخنها ولا تلبث حتى ترى المال الذي تنفق في شراء الحديد والنعم والنحاس وغيرها والذي تدنمه اجوراً للعمال قد اخذ يسري في شرايين الحياة الاقتصادية . فتري النشاط وترى مظاهر الاقبال والانتعاش ، ويورد صاحبك من انكلترا يقول « اقبال عجيب » او من ايطاليا فيقول « ان ايطاليا قد نهضت في عهد موسوليني نهضة صناعية عميقة فليس فيها عمال معطلون عن العمل » او من اليابان يقول « ان اليابان تقدم ام العالم في خروجها من وهدة الازمة المالية » او من المانيا فيقول « لقد عا هنر آية العطل عن العمل بعد ان بلغ المعطلون ثيل عهده خمسة ملايين او ستة »

الى هنا وتنتهي المرحلة الاولى

ولكن هذا الاقبال قائم على نشاط من نوع خاص ولنرض خاص غير مشر في عرف الاقتصاديين وهو النسلح . قسم آثاره جميع الصناعات لوفرة الربح منه فيحضر أصحابها الى توسع نطاقها ثم لا يلبث هذا الاقبال حتى يعطى على الاعمال الصناعية التي لا بد منها لا كفاء

ساجت انشعب في أثناء السلم تهمل رويداً رويداً لان همة الامة بأسرها موجهة الى صنع اسلح ومحسورة فيه . فاذا كان الحديد لا يكفي لصنع اندفاع والمخاريت ولعب الاطفال معاً فلتهن صناعة المخاريت واللعب الآن لان هناك ما هو أهم منها . واذا كان التنصن لا يكفي لاستعماله في صنع أسلاك المصابيح الكهربائية والصلب الخاص الصالح للدفاع فلتصنع أسلاك المصابيح من مادة أخرى . ولو كانت أضف نوراً وأقصر عمراً . واذا كانت الامة لا تملك اعتمادات مالية في الخارج وافية لشراء النحاس والحديد والقصم وكذلك الحنطة والزبد فلتتفق الاسوان على شراء المواد الاولى وليحزم الناس سيورهم على معدم مكثفين بمقادير متعاقلة من المقادير التي ألقوها ذلك ان الحديد والنحاس والقصم علاوة على الحاجة اليها في صناعة التسليح أصبحت مواد لا يستغنى عنها لان صناعة التسليح أصبحت أساساً طبيعياً للحياة الاقتصادية . فاذا فتر نشاطها وتنص اتاجها ووقفت بعض وحداتها عن العمل أصيبت البلاد بقلق اجتماعي لان ذلك يفضي الى تعطل العمال عن العمل والى نقص المال الساري في عروق الحياة التجارية والى أزمة كالازمة التي ماكدنا نخرج منها . وكذلك نرى مفارقة من أغرب مفارقات الحياة وهي ان أمة مشتتة بالسلام طاحا الى الطائفة أصبحت مرفعة على الاعتماد على الاستعداد للحرب في سبل الاحتفاظ بمجانيها الاقتصادية السوية واجتباب شروا الأزمة

وعني عن البيان ان هنا مالا كان يجب ان يتفق في اعمال التوسع الطبيعي والتسبر المنتج ، ولكنه يتفق في توسيع مصانع السلاح وهي على انساب مصانع متخصصة لايسهل تحويل الآلات وعمالها الى اعمال أخرى صناعية الأيطه ومحسرة كبيرة . فاذا حدث ما جعل خفض اتاج السلاح فرضاً واجباً ظهر لاصحاب هذه المصانع والاموال ان تيارات التجارة العالمية قد مرّت بهم وتحوّلت الى غيرهم

والنتيجة واحدة أزمة وتعطل عن العمل واضطراب اجتماعي

هذه هي المأساة التي نجد أم العالم تعانيها . فقد شرعت حكوماتها في التسليح لكي تضمن وسائل الدفاع عن النفس واندفعت فيه ولكنها في توجيهها كل جهدها الى هذا الغرض جعلت استمرار الصناعة الحربية لازماً لوقاية شعوبها من الاضرار الاقتصادية . فهي لا تستطيع ان تمنحي أهد ادمر تصنع سلاحاً تكدمه او تحبه محل السلاح القديم المقطروح ، ولا هي تستطيع الآن ان توقف صنع السلاح بعد ان أصبح سحان الاقباان والرخاء على الشعب لئلا يفضي الى أزمة ما صدقت انها بدأت نخرج منها . ولعلها في آخر الامر تدفع بفعل هذا المأزق العالمي الى الارتقاء في احتضان الحرب ثم في احتضان أزمة يرى لها أول ولا يتصور لها آخر

٥ - تسليح بريطانيا والسوم

الاستاذ غوليمو فريرو مؤرخ ايطالي من فريق الاحرار. لذلك لم يطق المقام في ايطاليا الفاشستية او هي لم تطقه فرحل عنها. وقد جرى على انشاء مقالات في الشؤون الدولية ينظر اليها بين المؤرخ وينشرها في صحف انكلترا. وفرانسوا و. بيركا احياناً. وآخر مقال له صدر في مجلة البكتاتور الانكليزية عالج فيه موضوع التسليح البريطاني وتأثيره في مشكلات السياسة العالمية ونحن نأقولون في ما يلي خلاصة هذا الرأي

قال ان برنامج الدفاع البريطاني ينظر اليه في دوائر مختلفة على انه ضمان من ضمانات السلام وانه يوم يم وتصبح بريطانيا عزيزة الجانب ورى الدول التي تساورها رغبة في الحرب يبلغ القوة البريطانية، تخلق تلك الدول عن هذه الرغبة اقلع اضطرار ان لم يكن اقلع اختيار. وقد يكون هذا الرأي صواباً وانما يمكن ان يقال في الوقت نفسه ان برنامج التسليح البريطاني لم يؤثر حتى الآن تأثيراً رادعاً عن الحرب بل تأثيراً حافزاً لها. فهو احد اسباب الحرب الاسبانية الدائرة رحاها من اكثر من سنة وأحد البواعث على الحرب اليابانية الصينية الناشئة من عهد قريب

لماذا اندعت ايطاليا في النزاع الاسباني؟ لانه انتفى طلبها سنة وهي يساورها القلق من تسليح بريطانيا. والحكومة الابطالية رغب من وراء هذا التأييد للجنرال فرانكو في تمزيق موقفاها في غرب البحر المتوسط لتكون مستعدة في حالة نشوب حرب مع بريطانيا متأهبة لها. ولا ريب في انها ظلت ان المشكلة الاسبانية اسهل جداً مما هي. وان فوز فرانكو لا يقتضي كل هذا البذل ولا يشترق كل هذا الوقت ولما تحقق. ثم اصبح من المتفرغ عليها ان تسحب بغير ان تعرض ميبتها للسقوط. وهي الآن مترددة بتنازعا الحوف من بريطانيا والامل في ان لا ترى بريطانيا للمشكلة الاسبانية باعثاً كافياً على اتخاذ خطوة حاسمة

ومشكلة اليابان شبيهة بما تقدم. فقد أكد لي قطب كبير في آخر سنة ١٩٣٦ وهو ذو صلة وثيقة بالشرق الاقصى ان حرباً جديدة ستشب بين الصين واليابان قال: ولا بد ان تشتم اليابان هذه الفرصة لا تقاها خطها. انها مقتنعة بان بريطانيا وهي غير متأهبة مستع عن التدخل ولكن اذا مرت ستان او ثلاث سنوات فقد تلتق منها معارضة او مقاومة فعالة وماذا يبني كل هذا؟ انه يبني ان التسليح سيف ذو حدين. قد تشمل الاسلحة لفظان

السلام . ولكنها قد تثير الحرب كذلك . فلكي تكون ضمانة للسلام يجب ان تحسن الحكومات المسألة استعمالها وهو فن صعب . والظاهر ان العالم الغربي اخذ يفقد اصوله . اما ان تقوم حكومة كالحكومة البريطانية وتعلن لاربع اعحاء المعسورة انها ستزعم الحذر الآن لانها غير متأهبة ولكن متى تم تأهبا بعد سنتين فتدثر فتظهر لعالم ما تستطيعه فكأنه نداء الى الدول التي تداورها نزوات الاعتماد ان اسرعي واغتمى الفرصة السانحة قبل ان يتم برنامج التسليح البريطاني . وهذا هو عين ما فعلته ايطاليا واليابان . ولا استغرب ان تنتهي أثرها دول اخرى . ولاريد في ان «معتين» مدة طويلة ولا يريد ان تتعمر بريطانيا في آخرها انها لم تتكلم أهنبا بعد . وما تصعب اليابان على مغابرتها قانون الحياض الاميركي القائم على رغبة اميركا في ان لا تدخل ولا ان تجر الى خوض اي نزاع خارجي فكأنه انخراط للدول الكبيرة والقوية بالصغيرة والضعيفة

وعند الاستاذ فرير وان العالم تمتع بفترة طويلة من السلام في القرن التاسع عشر لان كل دولة حاولت ان تسيء استعمال سلاحها كانت تجهد في وجهها كتلة من الدول المتحالفة عليها فكان ذلك «سلامة مشتركة» حقيقة نظمتها الدول من دون ان تدعوها بذلك الاسم الطنان وقد نتج نتيقتها مدة قرن من الزمان . ولكن بعد الحرب الكبرى رأت الدول ان تظم هذه السلامة المشتركة تظيماً عابراً رسمياً قانونياً فانشأت جامعة الأمم على ساحل بحيرة جنيف وجهازها بكرة تارية وألفت على كاهلها ، فرض حكم اتانبون على العالم . ولكن كلما اعتدت دولة قوية على دولة ضعيفة امتنعت الجامعة عن تطبيق قواعد «السلامة المشتركة» الجديدة فتركت الصين وشأنها في ١٩٣١ - ١٩٣٢ وكذلك الحبشة واسبايا والصين مرة أخرى . تخوف المحالفات الذي ضمن السلام قرناً من الزمان اصبح شبحاً مرعباً في جنيف وليس ثمة ما يقوم مقامه

والواقع ان اسيايا العالم الغربي اطلقوا الصف من عقاله في اثناء الحرب الكبرى ثم عجزوا عن قيده ثانية . فالعالم على وشك ان يجاز فترة مضطربة كالفترة التي انقضت بين ١٧٩٧ و ١٨١٤ تتوالى الحروب بينها هذين نصيرة ليس فيها شيء من الاستقرار وجميعها ترند الى خوف شامل . فولا الحبشة لما كانت الحرب الاهلية في اسبايا ولما كانت الحرب الجديدة في الصين . هوذا السلسلة وحلقاتها آخذ بعضها برقاب بعض

والعلاج الذي يقترحه الاستاذ فريرو هو الاقلال من التحدث بالسلامة المشتركة والاقبال على ممارستها وهذا يقتضي حتماً تعرضاً للمخاطر ولكن لما كان السلام أمن ما يقتضي فلا بد في

سبيله من الناصرة

٦ - مروب المبرأ

حتم السنيور موسوليني الخطبة التي ألقاها في برلين يوم الثلاثاء ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٧ بقوله ان أوروبا ستكون كلها فاشسية في الندى. وهو تصرع على جانب عظيم من الخطورة ولا سيما اذا قرن باقوال سابقة للزعيم الايطالي وبافعال فرق المتنوعين الايطاليين في الحرب الالهية الاسبانية نعم ان السنيور موسوليني لم يقل ان الفاشسية متفرض على أوروبا بقوة السلاح بل انه احتاط لذلك بقوله ان منطلق الحوادث سيجعل أوروبا فاشسية وهو على الغالب يريد ان ما أدركته ايطاليا الفاشسية والمانيا الوطنية الاشتراكية من تجديد وبعث في نواحي حياتهما القومية وانبثاق روح الوحدة والقوة في جميع طبقاتها بالقياس الى ما يشاهد من التفرق والانقسام والتخاذل في بعض البلدان الاخرى، سيجعل المبدأ الفاشسي يبدأ جديراً بالاعتناق

ولكن ما حدث في اسبانيا قد يحدث في غيرها كنتشكروملوفا كيا. وعندئذ لا يستبعد ان تطوع فصائل الفاشسين في أي بلاد يقع فيها النضال صدىً للشيوعية وهذا كله يبر موضوع « حرب المبادئ » ويجعله موضوعاً حيوياً يجدر بنا ان نقف عنده قليلاً

لاريب في ان بعض الشعوب ترى ان بعض المبادئ لها مقام سام في قوسها حتى تجدها مستعدة ان يحارب في سبيلها مما يكن الحزاب الناشيء عن الحرب. لهم ان كثير من الحروب شبت نيرانها طمأ في أرض أو سلطان ولكن بعضها شت في سبيل أخرى. فقد يحارب الانسان في سبيل الدين أو الاستقلال أو الشيوعية أو الفاشسية أو الديمقراطية. والحروب الالهية هي على الغالب حروب مبادئ. في القرن السادس عشر الى منتصف القرن السابع عشر بليت أوروبا بسلسلة من الحروب كان المذهب الديني مدارها. فالخلاف بين المذهبين البروتستانتي والكاثوليكي بلغ درجة من القوة، واشتد تمسك كل فريق بقيدته ومذهبه حتى تكرر كل منهما للمقاومة السلية واستعاض الحرب والقاتل

وبعد سقوط نيوليون في مهتل القرن التاسع عشر نشأت حروب تدور حول خلاف على مبادئ آخر. بل ان هذه الحروب نفسها كانت تضالاً بين مبادئ قديم ومبدأ جديد. اما القديم فكان مبدأ شرعية الملك وان ملوك البلدان مملوكها وان جميع الحكومات يجب ان تتشرك في مقاومة التآمر على هذا المبدأ. اما الجديد فكان مبدأ القومية وان الامم يجب ان تختار شكل الحكومات التي ترضيها وان حدود الدول يجب ان تتطابق مع حدود الطبيعة وقد اخذ يسارك في ألمانيا وكافور في ايطاليا بهذا المبدأ او الجزء الاخير منه ثم عمه الرئيس ولسن واذاعه في عبارته المشهورة عبارة تقرير المصير

وليس افترض من هذا الفصل البحث في حسنات هذا المبدأ ومساويه . ولا في احتمال نجاحه
 أو ما يفرض من العنات دون ذلك النجاح . ولكن المشاهد ان هذا الخلاف بين المبدئين كان
 الباعث على حروب كثيرة في القرن التاسع عشر
 ثم طلع كارل ماركس على العالم بنوع جديد من حروب المبدأ وهي حرب الطبقات . بدلاً
 من ان يستحضر انتقال بين طوائف من الناس نكل منها مذهب ديني غير مذهب الاخرى ، او
 بين دول بعضها يرعى مبدأ الملك التشريعي المنزول وبعضها يأخذ بسيادة الشعب ، قال ماركس بالحرب
 بين العمال وأصحاب الأموال . وبدكتاتورية العمال الى ان تستب الجعية الاشتراكية المثلى . وقد
 ظل مذهب هذا طي الكتيب ، إذا إستقينا فترة قصيرة استولى فيها الكوميون على باريس بمد
 الحرب السبعينية ، وتكن عندما وقع الانقلاب الروسي سنة ١٩١٧ خرجت حرب الطبقات من
 ثانيا الكتيب الى ميدان العالم واصبحت الثورة العالمية ودكتاتورية العمال مبادئ تير من الحماض في
 صدور الآخذين بها والمقاومينها ، حتى ليعزى كثير من قلق العالم وغير قليل من حروبها في العهد
 الاخير الى الخلاف على هذا المبدأ



ثم هناك النظام الفاشستي والفلسفة الاقتصادية الاجتماعية التي يقوم عليها . واصل هذا النظام
 لا يختلف كثيراً عن اصول النظام الشيوعي الا في مصدر السلطة السيطرة . وقد قيل في عهد
 الفاشستية الاول على لسان مندوعها انها ليست للتصدير . ولكن الحال تغيرت الآن واصبحت في
 بعض الاحوال تؤيد في البلدان الخارجية بقوة متطوعها . وما يزيد الامر تحيداً ان المصالح القومية
 في إيطاليا وألمانيا اصحت مرتبطة بانتظام الفاشستي الوطني الاشتراكي ، حالة ان المصالح القومية في
 انكلترا وفرنسا مثلاً مرتبطة بمقاومة ألمانيا وإيطاليا واذن فهي مرتبطة بمبادئ الاحزاب
 الديمقراطية . ولا سيما ما كان منها يميل الى اليسار . وكذلك أصبح الدفاع عن المصالح القومية او
 السعي الى تحقيقها في الفريئين محتلاً بمقاومة الديمقراطية او مقاومة الفاشستية حتى لتجد الاشتراكيين
 مثلاً وهم قوم يرغبون عن الحرب فادة ، وقد أصبحوا غلاة في الوطنية وفي الاستعداد للحرب
 لانهم يعتقدون ان ذلك يمكنهم من مكسفة مبدأ لا يستسيهونه ، وحتى كتب مؤرخ أميركي برأس
 تحرير اعظم مجلة ربية دولية (الشؤون الخارجية) رسالة جعل عنوانها « إيماننا وإمامه »
 وغني عن البيان ان هذه حالة تطوي على خطر عظيم على الرغم من التحني بالسلام وأزرعة
 بين والتعاون عليه

٧ — الطيران الحربي، بحرى الحضارة

تتوالى الاباء من الشرق الاقصى ناقلة في ثياهاها اجيار الوبلات والاموال التي تعدها
ججافل اليابان الجوية في ضربها مدن الصين الكبيرة كسكنين وكاتون وغيرها ، وتتوالى البرقيات
من جنيف وعواصم الدول سمرة عما يشرب به رجال السياسة من الاغاض والاستنكار لقتل
السكان الآمنين فيها وهو مخالف للقانون علاوة على خلوه من آثار الشهور الانساني

فهل قولهم « ضمير الالمانية » اصبح قولاً أجوف ؟

لقد اجمع خبراء الطيران الحربي على ان الحرب في الجو ستجعل هدفها القصد المصيبة في
حياة الأمة ، حيث تتركز المصالح وحيث تفتي خطوط المواصلات وحيث يوزع الضوء والماء ،
وحيث يزدحم السكان . تدمير المصانع والمواصلات ومحطات الكهربيائية وخزانات الماء وتقليل
الناس يشل مقاومة الأمة فيسمى الشعب الى حل حكومته على طلب الصلح

وقد تصور بعضهم ان الاساطيل الجوية في الحروب المقبلة ، سكتفي بمقابلة اساطيل العدو
في الجو ندور المازك الهائلة التي تخيلها الشاعر الانكليزي تيمون ووضفها من نحو سبعين سنة
في تصديته المشهورة « لو كسلي هول » . وقال غيرم ان مهمة الطائرات قد تقتصر على البحث
عن مظاراات العدو وتدميرها قبل قيام طائراتها بها . ولكن اذا كان القرض من الحرب
شل حركة التدبير وكسر شوكة مقاومته فهذا القرض لا يتحقق الا بتدمير حياة الامة الصناعية
او بتدمير قواعدها الرئيسية وبيت الدعز والقلق في قوس السكان الآمنين والآن فالصانع
صلية وما زالت شوكة الشعب قوية فلقاومة مشمرة الى ما شاء الله

ومن الطبيعي ان تكون القصد الصناعية والمدن الكبيرة اهدافاً يسهل الوصول اليها اكثر مما
يسهل الوصول الى المطارات ولتلك اجمع الخبراء الحرييون ولاسيما خبراء الطيران الحربي على
ان مهمة الاساطيل الجوية في الحرب القادمة لن تكون تدمير بعضها بعضاً بل تدمير المدن المزدهجة
بالسكان والمناطق الحافلة بالمصالح اي ان القرض الاول الذي يجب عليه المحارب انما هو الضغط
على شعب العدو لعله على اقتناع حكومته بوجوب التسليم وعقد الصلح

وقد ادرك رجال السياسة هذه المخاطر فخاولوا ان يحولوا دون وقوعها باتفاقات دولية
عقدوها ووقتها . فقد عينت لجنة من اقطاب القانون في لاهاي بتوصية من مؤتمر وشنطن
البحري (١٩٢٢) نظرت في موضوع الحرب الجوية فقالت ان اطلاق القنابل من الجو
لا يكون شرعياً الا اذا كان مسدداً الى اهداف عسكرية

ومن بضع سنوات آتى الأول بلديون وكان رئيس وزراء انكلترا خطبة عرض فيها لهذه المخاطر ومروها بصورة قشمر لها الابدان . فوجه اليها نقد شديد وزعم ناقده ان انهاء الوعود المظلمة بالامتناع عن ضرب المدن المكشوفة بضمن خذلان المنتهك . وقد عرض لخطر حتر في مشروع الذي اذاعه بيد احتلال منطقة الرين في سنة ١٩٣٦ اقتراحاً يمنع اطلاق القنابل من الجو على المواقع المكشوفة وبما يؤسف له ان حوادث السياسة حالت دون النظر في هذا المشروع حجة وتفصيلاً حتى الآن

ومع ما في القوانين من حائل دون ضرب المدن المكشوفة من الجو ، ومع تأكيد الحكومة اليابانية للحكومة البريطانية في ردعها على الذكرة الخاصة بمجرح السفير البريطاني في الصين بأنها سترسل السفلات لقواتها لتبذل ما في وسعها لاجتناب ترميض السكان غير المحاربين للخطر ، ومع ما في ضمير الانسانية من استنكار لمثل هذه الاعمال ، لا تزال الجحافل الجوية توالي هجماتها وتقذف بالجحيم من الجو

فم ان مدينة تسكين فيها بعض أهداف حرية وهو ما تشذ به اليابان . ولكن الواقع انها مزدحمة الآن كذلك بمئات الالوف من السكان غير المحاربين وان أوقاً من الناس قتلوا من جراء الحلات الجوية . اما كاتون فليس فيها أهداف حرية وليس لها من ذنب الا انها مدينة كبيرة مزدحمة وضربها يلقى الضرر في السكان ويساعد على تحطيم مشيئة المقاومة

ان المحترط الحديثة سلاح ذو حدين . فاذا احسنت استعمال المنرفقات شققت بها الترع والاتفاق وفتحت المناجم واذا أسأت استعمالها دمرت بها المدن وما فيها من مساكن ومعاهد ومتاحف . والطائرات اذا احسنت استعمالها قربت بها بين البلدان قتلًا للركاب والبريد وبعض البضائع الثالية القيمة واذا أسأت استعمالها قتلت بقابلها الارباء ودمرت صروح العمران

فغروب الجوية تحدى بوجهه التازعون الى الاعتداء ، الى الحضارة ، الى الانسانية ا ان مصير جرينكا بأسبانيا وتكين وكاتون بالصين قد يكون قبل عهد طويل مصير أية مدينة من هذه المدن الزاهرة التي يجمع اليها طلبة العلم والفن والراحة والتسلية والعمل . فكيف تواجه الحضارة هذا التحدي وما ينطوي عليه من خطر ؟

الجواب سهل جبراً على ورق وهو صون القوانين اليهود الدولية ردع من يتحدى عليها ولكن . . .

٨ - جامعة الامم ونشوء السلام

انقضت أسس ثلاثة أسابيع منذ بدأت جامعة الامم دورتها الحالية ، قرأنا في خلالها خطباً كثيرة تليت فيها ولدينا لم يزل عملاً حاسماً في مشكلة من المشكلات الكبيرة التي عرضت عليها قلاهي وصلت في مسألة الحبشة وإيطاليا ، ولا تناولت مشكلي اسبانيا والشرق الاقصى وفقاً للقواعد المتطورة في دستورهما

وليس نعمة من يستغرب عجزها. فالعالم على ما يظهر لم يبلغ بعد دوراً من النشوء الاجتماعي قفيل فيه الدول ان تخضع لسلطة عليا خضوع الافراد في دولة ما للحكومة ممثلة في الحاكم والبوليس والواقع ان نشوء السلام في الجماعة الواحدة اجتاز منذ فجر التاريخ أربع مراحل كانت اولها في عهد المسيحية البدائية عندما كان المرء يهاجم ويقتل من دون ما يردعه رادع فكانت الحرب مزمنة في ذلك العهد. ثم عند ما تألفت الجماعة في المرحلة الثانية خطت الانسانية خطوة كبيرة نحو السلام. فقد ادركت الجماعة ان سرها منطوية في معنى التعاون وانها لم تنجح الا لكي تتعاون في سبيل تحقيق غرض خاص كالزراعة أو الدفاع. واذن فالنزاع الشخصي يجب ان يحد من امره، وان يترك اذا امكن، لكي تسكن تلك الجماعة من الحياة. ولكن الجماعة ظلت مدة طويلة تضيق من ان تستطيع تطبيق السلام على النزاع كل التليب

وفي المرحلة الثالثة انشأت الجماعة ضرباً من العقاب ليحل محل الانتقام الخاص. وفي كثير من القوانين البدائية كان يعنى للحاكم (بالضغ) ان يختار بين قبول العقاب والانتقام لنفسه فكان الناس في تلك المرحلة سلخوا بنظام من التحكيم الاختياري. ثم عقب ذلك المرحلة الرابعة وفيها قضت الحكومة على الحروب الخاصة بين الافراد (حتى المبارزة منمت في أكثر البلدان) واصبحت القيادة العليا للحكومة منته في محاكها وبوليسها وجيشها. وهذا لا يمنع ان يقوم مجرمون وصفاحون ولكن الحكومة تفوز بهم على الطالب معها لتتحمل شرورهم وتعاقبهم العقاب الواجب

وإذا كانت الامم تتبع هذه المراحل في سيرها نحو السلام العالمي فأبنا منها ؟
كنا قفيل الحرب الكبرى قد بلغنا المرحلة الثالثة عندما كان التحكيم ذا شأن غير يسير في النزاعات الدولية فسويت عشرات من انقضاضاً الدولية بالتحكيم الخاص أو بالتحكيم عن طريق محكمة الهامي الدولية وكان كل منها كافيّاً لنشوب حرب بين الفريقين المتنازعين
ثم نشبت الحرب فقيل انها حرب للقضاء على الحرب وفي حتامها انشئت جامعة الامم لتكون بمنزلة الحكومة في الدولة تضمن العدل وتضون السلام وقد انقضت ثمانى عشرة سنة على

انشائها، أسدت الجامعة في خلالها خدمات متعددة لتعداد العلاقات الدولية ولكنها أخفقت أشد أخفاق في الأزمات الكبيرة التي واجهتها والتي تبين عليها ان تماخيا. فقد أخفقت في انقاذ الصين من اعتداء اليابان سنة ١٩٣٢. والآن في انقاذ الحيشة من الغزو الايطالي سنة ١٩٣٥ وفي ردع ألمانيا عن اختلال مقاطعة الرين وإعادة تليحها ومحصنها. فأثبتت بذلك انها عاجزة عن تحقيق الترضيع الاساسيين اللذين أنشئت لها وهما ضمان العدل وصور السلام والنتيجة ان دول العالم عادت الى التنافس في التسليح والى الاستعداد للحرب

ولماذا أخفقت الجامعة؟ أولاً لان اميركا لم تنظم فيها ولان اليابان والمانيا خرجتا منها، ولان ايطاليا مع بقائها عضواً فيها تحمها رقاطمها. فالباقي ليس جامعة بل مجموعة من الدول، كماها المحالفة الفرنسية الروسية القديمة مؤيدة بالاتفاق الفرنسي البريطاني وجزالها بعض الدول الصغيرة. وثانياً لان خطتها كانت تقرر على الغالب بأصوات الدول الصغيرة وهي لا تستطيع ان تبض بنسبة تنفيذ هذه الخطط. وثالثاً لان دولها الكبيرة لم تكن متأهبة للهوض بالمهود التي قطعها عند توقيع دستورها. فانكثرا لم تكن مستعدة لموض غمار حرب بحرية مع اليابان سنة ١٩٣٢—ولا هي الآن—وفرنسا عرقلت تطبيق المقويات على ايطاليا في النزاع الحبشي. والنتيجة ان اصبحت السلامة المشتركة اسماً بلا معنى فكان العالم رجح الصغرى من المرحلة الثالثة في نشوء السلام الى ما قبلها. فحالة تكاد تكون فوضى فلا يقام وزن كبير لمهد دولي ولا لمعاهدة ولا لقانون

والقائمون باصلاح الجامعة فريقان بوجه عام — فريق يقول بتحويلها الى جسية استشارية وهذا يترك مايشأ من المشكلات الدورية حيث هو وليس من سبيل الى ضمان العدل الدولي اوصون السلام. وفريق يقول بتشديد مادة المقويات بحيث تلتزم الاعضاء على الاشتراك في ردع اي متهمة وهذه خطة لا يمكن تنفيذها مادامت اميركا واليابان والمانيا وايطاليا خارجها ومن رأي الاستاذ هيرلشو في مجلة الكونستبري الانكليزية ان المخرج الوحيد الآن هو ان تترك الجامعة تلمس السبيل الى تعزيز سلطتها واستعادة هيبتها والقيام بأعمالها العادية وفي الوقت نفسه يبذل السعي لردم الهوة الفاصلة بين الدول الكبرى تتاورن بما لها من القوة والهيبة على فرض حكم القانون وصور السلام وهذا شيه جارم الى السنيور موسوليني من سنوات عندما اقترح انشاء هيئة الدول الاربع على ان يكون توامها انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا. وعند الاستاذ هيرلشو ان انكلترا يجب ان تتولى هذا السمي للتوفيق بين محور روما برلين ومحور باريس موسكو